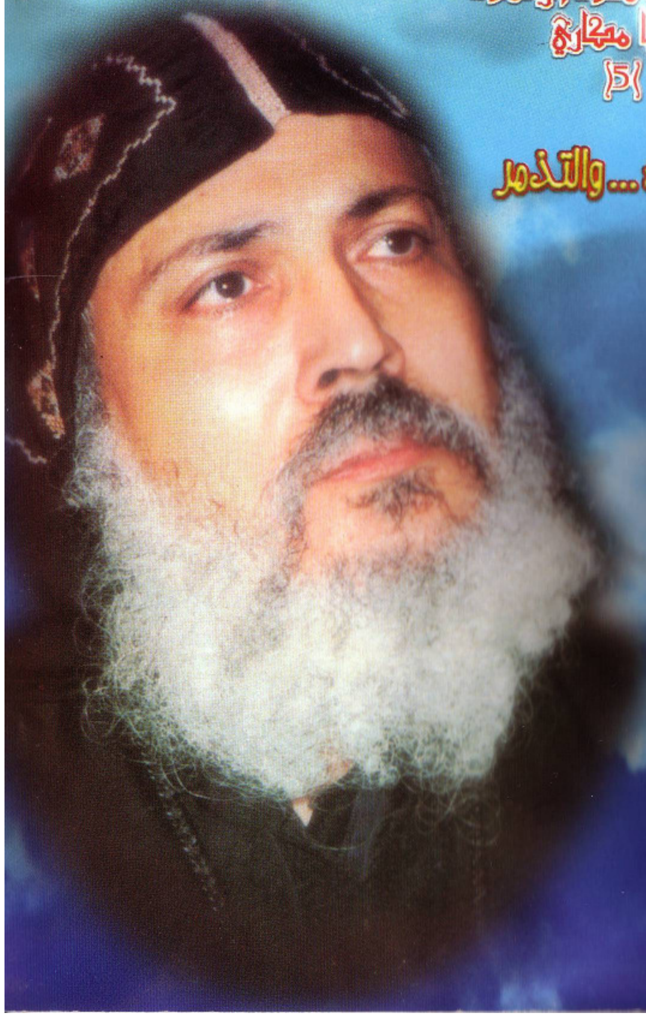
سلسلة صوت الروح
من عظات مثلث الرحمات
الانبا مكاري
(5)

الادانة ... والتذمر



+خطيئة الادانه مرض منتشر جداً فينا وفي جميع الناس ، ونادرماينجو من هـذا المرض أنســان . حتي النــاس الروحيين المتعبدين والخدام وغيرهم.

+خطيئة الادانه البعض شبهها بالثعبان الذي يلتهـم كل يوم البيضه التي تضعها الفرخة أول بأول.

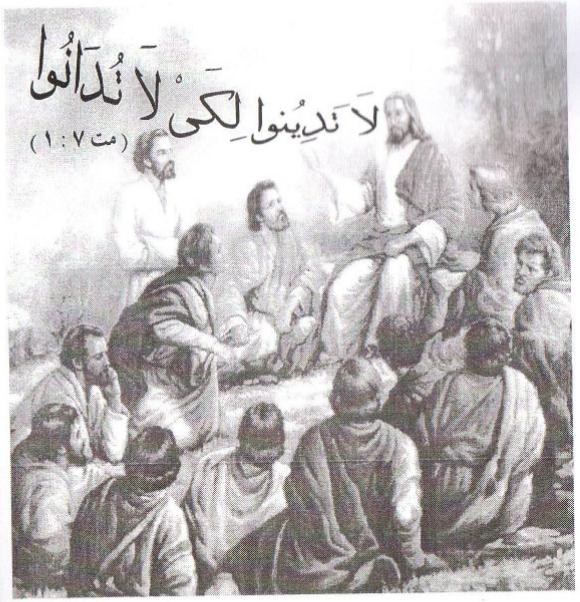
+خطيئة الادانه بتلتهم الفضائل وأجر الفضائل أول بأول، وتضيع أجر الانسان دون أن يشعر.

+خطيئة الادانه تضر الذي يدين والذي يسمـع ، كما أنها تحرم الانسان من النعمه.

+خطيئة التذمر عكسها الشكر. وهي ضـد الايمـان وضـد التسليم لمشيئة الله.

+خطيئة التذمر ممكن تتسلل الي الانســان ويمارسهـا دون ان يعرف أنه يعمل خطيه.

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد آمين





صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

سلسلة صوت الروح

من عظات مثلث الرحمات

الانبا مكارى

(٥)

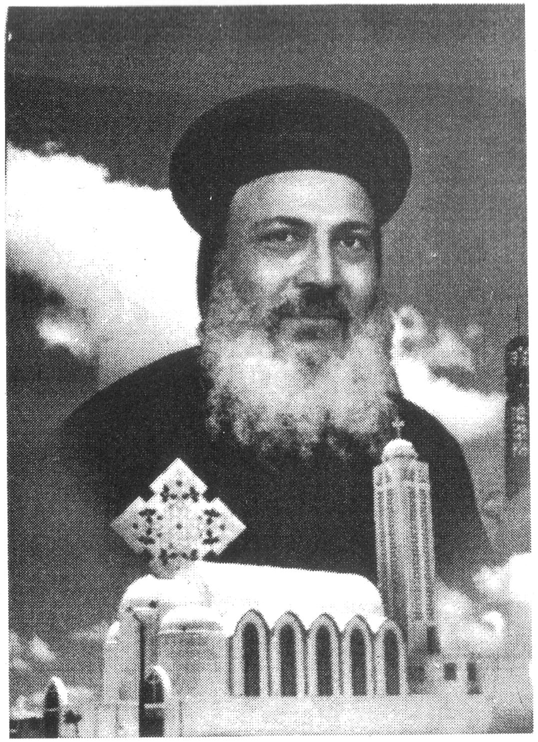
الادانة ... والتذمر

اصدار أبناء الانبا مكارى

تليفون

٠٢/٤٣١٨٣٩١ ٠٢/٦٣٤٠٧١٠

٠١٢/٣٦٣٤٧١٨ ٠٢/٢٠٧٤٤٧٩



مثلث الرحمات
الانبا مكارى

الأنبا مكارى أسقف سيناء
فى سطور

+ من مواليد ١٢/٥/١٩٤٠م
+ حصل على بكالوريوس الهندسة عام ١٩٦١م
+ ترهب بدير أبومقار فى ٢٥/٨/١٩٧٣م
+ خدم فى المنيا عام ١٩٧٧م
+ خدم فى أسيوط عام ١٩٧٩م
+ خدم فى العريش من ١٧/١١/١٩٨٨م
+ تمت سيامته أسقفاً على سيناء فى ١٤/١١/١٩٩٦م
+ استراح فى الرب فى ٢٥/٧/٢٠٠٠م

† † †

+ كان محباً للهدوء والسكينة . وكان عجيباً يجمع بين السكون والخدمة ، يعمل فى صمت وهدوء ولايعرف أحد مايفعل إلا بعد أن ينتهى العمل . وأينما يتواجد فى أى مكان يضفى على المكان الهدوء والصمت والصلاة لأنه بالحقيقة كان دير متنقل وبيت للفضائل .

+ كان دائم الصلاة ويؤمن أنها تقدس كل شئ وتحل المشاكل مهما كانت صعبة ، وكان لايسمح بأن وقت الخدمة يكون على حساب الصلاة التى هى أهم لأننا نخدم بقوة الرب لا من أنفسنا .

+ كان مفتدياً للوقت . أما تجده مصلياً أو قارئاً . أو يخدم فى الكنيسة أو فى افتقاد . أو فى موقع عمل ، لايقابل أحد ألا إذا كان هناك هدف . يتكلم بأيجاز ولا يعرف المجاملة ولايحب المحاباة .

+ عاش ناسكاً متجرداً من كل شئ . بسيطاً فى ملبسه زاهداً فى طعامه ومدبراً فى كل ما تمتد إليه يده .

+ اما عن حياة العطاء وعمل الرحمة المتسع فى جميع ما تمتد إليه يداه فكان عظيماً جداً ، فكان يعطى دون أن يدرى أحد .

+ أنعم الرب عليه بفضيلة الارشاد الروحى على مستوى يضاهى الاباء القديسين الاولين .

+ أحب بناء الكنائس فعمر فى كثير من الاديرة وفى أبرشيته .

+ على الرغم من مسئولية خدمة الاسقفية المتعدده ، وماتتكلفه من أسهار وأسفار ألا أنه كان راهب القلايه البسيط الملتزم بجميع قوانينه الرهبانية من صلوات وتسبحة ومطانيات .

+ كان يخفى جهاده ومتاعبه وامراضه ومشاكله وقداسته عن اولاده . حاملاً صليبه بفرح ، وكل من يقابله يجده فرح الوجه .

+ قبل رحيله بأسبوع زار أحد الاديرة وصرح لهم أن هذه أخر زياره وأنه أتى لتوديعهم ، ثم سمعنا عن الأخ الذى كان يقود سيارته قبل الحادث مباشرة أن أبانا القديس قال له : هل أنت مستعد يافلان إن تذهب إلى الملكوت الآن ؟ فأجابه : لا أنا عندى أولاد ، فقال له أنا ذاهب وسأتركك لأولادك ... وقد كان .

مقدمة

يقول الوحى الألهى فى سفر يشوع ابن سيراخ « ٢٨ : ٢ » « أغفر لقريبك ظلمه فأذا تضرعت تمحى خطاياك » أى أن خطيئة الأدانة من الخطايا التى تحرمنا من الدخول إلى الأمجاد السماوية لأنها كسر لوصية الرب يسوع التى علمنا إياها فى الصلاة الربانيه « واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضا للمذنبين الينا » متى « ٦ : ١٢ » . فما أحوجنا جميعا فى هذه الأيام الصعبة أن نحترس جيداً من هذه الخطية التى ربما تحرمنا من النعمة والقوة والسلام . وتضيع تعبنا دائما . وأيضا هناك خطية كثيراً ما نسقط فيها دون أن ندرى وهى خطيئة التذمر .. أى عدم الشكر وكثرة الشكوى . وعدم الأحتمال كما تذمر قديما جماعة بنى إسرائيل على موسى وهرون فى البريه وقال لهما بنو إسرائيل ليتنا متنا بيد الرب فى أرض مصر » (خرج ١٦: ٢) ويعلمنا القديس ماراسحق قائلاً توكل على الرب وسلم نفسك له وادخل من الباب الضيق وسر فى الطريق الكربه . فأن الله الذى كان فى كل زمان وفى كل مكان مع عبيده فى شدائدهم ونجاهم وأظهر قوته وهو أيضا يكون معك

ويحفظك . ولذلك لنحذر جميعاً أن نتذمر على الرب حتى لا نفقد بركات الشكر والاحتمال .

وليتنا نحترس جيداً من السقوط فى خطيئة الإدانة حتى لا نفقد الملكوت .. ولذلك نقدم لكم تعليم جديد **من تعاليم أبينا ومعلمنا مثلث الرحمات الأنبا مكارى اسقف سيناء المتنيح** بخصوص هذين الموضوعين لنحذر من السقوط فى خطية الأدانة وايضا نحترس جيداً من خطية التذمر .. راجين من الرب يسوع أن يكون سبب بركة وخلاص لكثيرين بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الاله القديسة الطاهرة مريم وجميع القديسين وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

أبناء الأنبا مكارى

باسم الآب والأبن والروح القدس
الاله الواحد آمين

الادانة

فى انجيل معلمنا متى البشير الأصحاح السابع يأمرنا الرب يسوع ضمن مايأمرنا بعدم الإدانة حيث قال لنا الآية المشهورة والمعروفة « **لا تدينوا لكى لاتدانوا . لأنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون . وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم** » [مت ٧ : ١ - ٢] .

وفى موضوع آخر يقول : « **لا تدينوا لكى لا تدانوا ، لا تقضوا على أحد فلا يقضى عليكم** » [لو ٦ : ٣٧ - ٣٨] .

+ والحقيقة خطيئة الإدانة مرض منتشر جداً فينا وفى جميع الناس وقلما ينجو من هذا المرض انسان . حتى الناس الروحيين المتعبدين والخدام وغيرهم .

علشان كده عايزين بنعمة ربنا فى هذا اليوم نفحص قليلا فى خطيئة الإدانة ونعرض تصرف بعض القديسين بشأنها ونصائحهم لنا .

خطورة خطيئة الإدانة :

+ خطيئة الإدانة البعض بيشبهها بالثعبان اللى كل يوم يلتهم البيضة التى تضعها الفرخة ، أول بأول .

+ خطيئة الإدانة بتلتهم الفضائل أو أجر الفضائل أول بأول وتضيع أجر الإنسان دون أن يشعر (يُسرق) .

+ ولا يخفى عليكم أن الإنسان المتواضع ، لايدن أحد

+ كذلك الإنسان اللى عارف نفسه وعارف ضعفه لا يدن الآخرين .

أبو مقار ودرس فى عدم الإدانة :

+ توجد قصة مشهورة عن القديس مكاريوس الكبير وقت أن كان أباً لآلاف الرهبان ، وهى أنه كان يوجد أحد الرهبان المتوحدين ، سُمع عنه أنه فعل أمر شنيع ، حيث أشيع عنه إنه بيمارس خطيئة صعبة . فلما علم القديس مكاريوس بذلك لم يرد أن يبكته ، وأبتدأ الرهبان بعد كده يقولوا له : إن الراهب فلان بيمارس الخطيئة الصعبه ، وسمع نفس الكلام من آخرين . وكان يجاوبهم : حاشا لأخينا المبارك أن يفعل ذلك

ولا تصدقوا هذا الأمر . فكان الرهبان يخجلوا من القديس ويمشوا .

+ ولكن بعد فترة من الزمن شاهد بعض الرهبان إمرأة دخلت قلاية هذا الراهب فعلا ، والراهب أغلق الباب . والرهبان لم يستطيعوا أن يحتملوا أكثر من كده ، فذهبوا للقديس أبو مقار الكبير ، وقالوا له : احنا قلنا لك قبـل كده وأنت قلت لنا : متصدقوش . تعالى شوف بنفسك على الطبيعة . فهو طبعاً شاف نفسه أمام الأمر الواقع ، فخرج معهم ، ورفع قلبه لربنا وماشى فى السكه يصلى ويقول : « يارب استر علينا وتوبنا كلنا .واحنا كلنا خاطيين وناقصين » .

+ ولما أقتربوا من قلاية هذا الراهب ، قال أبو مقار لآولاده الرهبان : أنتظرونى هنا وسأطرق الباب أولا وبعدما أدخل سأقول له إن الإخوة جايين يسلموا عليك أدعيهم يدخلوا . فوافق الرهبان على كده وانتظروا بالخارج .

+ وفعلاً طرق ابو مقار الباب ففتح الراهب ، ولما شاف أبو مقار ارتبك ، ولكن أبو مقار بكلامه اللطيف أضاع منه الارتباك . وقال له : أنا جاى علشان أسلم عليك وأطمان على

احوالك .

+ وانتظر أبو مقار على الباب قليلا لم يدخل ، فدخل الأخ القلاية بسرعة وأخفى المرأة تحت الماجور اللى كان يخبز فيه . ثم رجع الراهب إلى أبو مقار وقاله : اتفضل ياأبى ، فدخل أبو مقار القلاية وشعر بروح الله أن المرأة مختبأه تحت الماجور فجلس عليه .

+ وبدأ أبو مقار يكلم الأخ الراهب فى أمور مختلفة ، ثم قال له : إن الاخوة بيسلموا عليك ، وبيقولوا انهم مش بيشفوك فى الكنيسة من أسابيع ، فجايين يسلموا عليك ، وهم واقفين بالخارج ، فقل لهم يدخلوا . فوافق الأخ ، لأنه اطمأن أن دخول الأخوة لن يحدث له ضرر ، وخرج واستدعاهم ، فلما دخلوا كانوا بينظروا فى كل ناحية من القلاية ثم انتشروا فى القلاية وفى الآخر اتكسفوا يقولوا لأبومقار : قوم علشان نشوف تحت الماجور اللى انت جالس عليه ، وبعد ذلك استاذنوا وأنصرفوا .

+ وبعدما انصرفوا أستاذن أبو مقار من الراهب ومشى وخرج الراهب معه ليودعه . فقال أبو مقار للراهب : « **يا أخى**

على نفسك أحكم قبل أن يحكموا عليك . لأن الحكم لله » .

+ وفى الطريق سمع أبو مقار صوت الله يقول له : « طوباك يامقار لأنك صرت متشبها بخالقك تستر العيوب مثله » .

+ لأن أبو مقار كان يرى (المخطئ) وكأنه لايرى ، يسمع كلام غير طيب وأخبار غير طيبه وكأنه لايسمع ، ذلك كان اسلوبه وسلوكه ، يشوف الحاجة بعينه وكأنه لم يرى ، يسمع كلام سيئ وأخبار سيئه وكأنه لم يسمع حتى فيه مثل عامى بيقول : « طوباك يامقاره غطيت الخطية بالزبدية » [الزبدية هى الماجور] .

تصرفات ونصائح الآباء تجاه الادانة :

+ ذهب أحد الرهبان الشبان إلى أبو مقار وقال له : قل لى كلمة منفعة ؟ فرد عليه قائلاً : « **لا تفعل بأحد شراً ولاتدن أحد أفعل هاتين وأنت تخلص** » . طبعاً الوصية دى كانت تنفع الأخ ده بالذات ، يعنى كان الآباء بإلهام الروح القدس لما أولادهم فى الرهبنة يذهبوا إليهم طالبين كلمة منفعه (إرشاد)

كانوا يقولوا لهم كلمة منفعة مختصره وهذه الكلمة تكون مثل الروشته بتناسب المرض اللى عند الأخ ده بالذات ولو راح أخ تانى يطلب كلمة منفعة كان الاب يقول له كلمة منفعة أخرى مختلفة بالهام روح الله تناسب حالته .

+ وكان القديس أبو مقار حريص جداً تجاه خطية الإدانة وكان لايدين أحد ، ليس فقط بالكلام ولا بالفكر أيضاً . ففى عظه له وكانت هى العظة الأخيرة ، قبل نياحته . قال لاولاده : « **لاتقبلوا فى فكركم أو تصوروا فى كلامكم على أى انسان أنه شرير** » ، لأن القديس بطرس الرسول قال : « **أما أنا قد أمرنى الله ألا أقول عن إنسان ، أنه دنس أو نجس** » [أع ١٠ : ٢٨] ، وبعد ذلك قال لهم : ان الرسول بولس قال : «**كل شئ طاهر للطاهرين** » [تى ١ : ١٥] .

+ فالإنسان الطاهر يرى كل الناس طاهرين ، وايضا قال لهم : « كل شئ للأعمى ظلام » ، يعنى لو انسان لابس نظاره سوداء يرى كل حاجة سوداء ، وكان يقول لهم : كل شئ طاهر للطاهرين ، والقلب النجس ينجس كل أحد ، والرب اعتقنا من غواية الشيطان فلا نعود نستبعد أنفسنا بسوؤ

تصرفنا . يعنى اننا عتقنا من عبودية الشيطان فالانسان لما يقبل فكر إدانة بيستعبد نفسه مره ثانية للخطية وينخدع من عدو الخير .

+ يوجد قديس آخر أسمه الانبا اغاثون :

يحكى عنه أنه لما كان يرى بعينه واحد بيخطئ فهو مش عايز يدينه فكيف يهرب من هذه الخطيه ، كان لما يضطرب قلبه بالخطيه اللى هو شايفها بعينه يقول لنفسه : « **يا أغاثون انت متعملش كده . انت اهتم بنفسك لئلا تقع فى نفس الخطأ** » . فيقول لما كان ينتهر نفسه كان يستريح من حرب العدو اللى عايزه يدين الآخر .

+ والقديس يوحنا القصير :

لما كان يشوف بعينه واحد بيخطئ فى ذات الفعل كان يقول لنفسه « **أخى يخطئ اليوم وغداً ربما يتوب وأنا ممكن بكره اخطئ ولا الحق أتوب** » فكان لما يرى احد بيخطئ لم يكن يدينه ، لكن يدين نفسه رغم أنه فى هذا الوقت لم يكن بيخطئ ، ويبرر المخطئ ويدين ذاته ، وربما هذا القول مشابه

لقول أبو مقار الكبير « **على نفسك احكم** » . **يعنى هو يحكم على نفسه ولا يحكم على غيره رغم أنه بيرى غيره بيخطئ .**

وتوجد قصة فى البستان بتقول أنه كان فى أحد الأديرة أب مريض وزمان كان المريض فى الدير ينقلوه إلى المكان الخاص بالمرضى (ذى المستشفى) . حيث يوجد آباء مرضى مثله ، ويوجد راهب يقرأ لهم من أقوال الآباء أو من الكتاب المقدس وفى هذا الوقت كان الراهب يقرأ لهم قصة يعقوب من الكتاب المقدس .

(عندما كان يوسف بن يعقوب فى مصر وحجز شمعون عن اخوته التسعة . وقال لهم لازم ترجعوا وتجيبوا أخوكم العاشر بنيامين ، وابتدأ يعقوب يقول : يوسف مفقود وشمعون كمان غائب وكمان عايزين تأخذوا بنيامين) . فلما سمع شيخ من المرضى هذه القصة علق على العبارة اللى قالها يعقوب أب الآباء وقال : يعنى مش مكفيك تسعة . وافرض شمعون مش موجود مش كفايه اللى عندك . وكان يوجد أب تانى من المرضى (لكنه متحفظ من خطية الإدانة) قال له : أسكت أيها الشيخ إذا كان الرب برره لأنه أب الاسباط إحنا ندينه ، إنت

تصرفنا . يعنى اننا عتقنا من عبودية الشيطان فالانسان لما يقبل فكر إدانة بيستعبد نفسه مره ثانية للخطية وينخدع من عدو الخير .

+ يوجد قديس آخر أسمه الانبا اغاثون :

يحكى عنه أنه لما كان يرى بعينه واحد بيخطئ فهو مش عايز يدينه فكيف يهرب من هذه الخطيه ، كان لما يضطرب قلبه بالخطيه اللى هو شايفها بعينه يقول لنفسه : « **يا أغاثون انت متعملش كده . انت اهتم بنفسك لئلا تقع فى نفس الخطأ** » . فيقول لما كان ينتهر نفسه كان يستريح من حرب العدو اللى عايزه يدين الآخر .

+ والقديس يوحنا القصير :

لما كان يشوف بعينه واحد بيخطئ فى ذات الفعل كان يقول لنفسه « **أخى يخطئ اليوم وغداً ربما يتوب وأنا ممكن بكره اخطئ ولا الحق أتوب** » فكان لما يرى احد بيخطئ لم يكن يدينه ، لكن يدين نفسه رغم أنه فى هذا الوقت لم يكن بيخطئ ، ويبرر المخطئ ويدين ذاته ، وربما هذا القول مشابه

لقول أبو مقار الكبير « **على نفسك احكم** » . **يعنى هو يحكم على نفسه ولا يحكم على غيره رغم أنه بيرى غيره بيخطئ .**

وتوجد قصة فى البستان بتقول أنه كان فى أحد الأديرة أب مريض وزمان كان المريض فى الدير ينقلوه إلى المكان الخاص بالمرضى (ذى المستشفى) . حيث يوجد آباء مرضى مثله ، ويوجد راهب يقرأ لهم من أقوال الآباء أو من الكتاب المقدس وفى هذا الوقت كان الراهب يقرأ لهم قصة يعقوب من الكتاب المقدس .

(عندما كان يوسف بن يعقوب فى مصر وحجز شمعون عن اخوته التسعة . وقال لهم لازم ترجعوا وتجيبوا أخوكم العاشر بنيامين ، وابتدأ يعقوب يقول : يوسف مفقود وشمعون كمان غائب وكمان عايزين تأخذوا بنيامين) . فلما سمع شيخ من المرضى هذه القصة علق على العبارة اللى قالها يعقوب أب الآباء وقال : يعنى مش مكفيك تسعة . وافرض شمعون مش موجود مش كفايه اللى عندك . وكان يوجد أب تانى من المرضى (لكنه متحفظ من خطية الإدانة) قال له : أسكت أيها الشيخ إذا كان الرب برره لأنه أب الاسباط إحنا ندينه ، إنت

مالك تقول ليه عنده تسعة أو عنده عشرة . ويتضح من الكلام ده أن تعليق الشيخ المريض على كلام أبينا يعقوب إدانة ليعقوب أب الاباء .

+ والقصة دى توضح مدى حرص الآباء الشديد من جهة هذه الخطية

موقف للأنبا موسى الأسود :

وهناك قصة معروفة عنه ننتفع منها ، لما كان المجلس المسئول عن البرية كلها (برية الاسقيط وهى وادى النطرون حالياً) وعدده ثمانية آباء كبار ، مجتمعين علشان يدينوا أحد الرهبان (يعنى يحاكموه على خطية حدثت منه) ، وكان الأنبا موسى أحد آباء المجلس وكان موجود فى المغاره بتاعتة ولم يحضر هذا الاجتماع رغم أنهم أبلغوه بالميعاد والمكان اللى فيه الاجتماع ، فلما تأخر عن الحضور وهم منتظرينه ذهب إليه قس البرية وقال له : الآباء كلهم منتظرينك علشان عايزين يبدأوا يتكلموا فى الموضوع .

+ فأجاب الأنبا موسى وقال : أنا مش عايز أروح . فقال

له : لازم تحضر لأن الآباء منتظرينك ، فرد عليه الأنبا موسى : طيب حأحضر . فخرج الأنبا موسى من قلايته وجاب شوال ووضع فيه رمل وخرم الشوال (عمل فيه ثقب) ووضعه على ظهره وراح للآباء ، فلما رأوه قالوا فى فكرهم : ده وقت شيل ، احنا جايين نجتمع إيه اللى شايله ده .

+ وواحد من الآباء أصغر من الأنبا موسى فى السن قال له : عنك يا أبى إيه الشوال اللى شايله وتاعب نفسك بيه ده من قلايتك لهنا ، الشوال ده فيه أيه ؟ فأجاب الأنبا موسى وقال لهم : الشوال ده فيه خطيتى وذى ما انتم شايفين ، الشوال مثقوب وانا مش شايف ، خطاياي بتجرى وراء ظهرى دون أن أراها وجئت اليوم لإدانة واحد غيرى على خطيته .

+ فانتفع الاباء من قوله وانفض المجلس من غير محاكمة وغفروا للأخ . وقالوا له : خلاص ، يبقى أنت يا أخ مسئول عن نفسك وده أمر يخصك ويخص ربنا ولا يخصنا أحنا .

+ وللقديس موسى الأسود قول مشهور : **يقول يحتاج العقل دائماً إلى أربع أمور** (وخذوا بالكم لأن القول ده حلو قوى) .

١ - **الصلاة الدائمة بسجود قلبى** : (يعنى سجود الروح الذى هو خضوع القلب لله ، لأنه مش ممكن السجود فى كل وقت)

٢ - **محاربة الافكار الشريرة التى تخطر على الذهن .**

٣ - **أن تعتبر ذاتك خاطئاً .**

٤ - **أن لاتدين أحداً .**

نلاحظ ان الأربعة وصايا السابقين فيهم وصايا إيجابيه ووصايا سلبيه ، يعنى هما بيكملوا بعض ، يقول يجب أن تكون دائما فى صلاة وسجود قلبى لكن توجد أوقات الواحد مش حقدر يصلى على طول ، ويبجى الفكر الشرير يحاربه . فممكن الفكر يحاربك بخطية الإدانة فتدين غيرك . تقول له : لا تدن أحد أو يحاربك بالبر الذاتى ويقول لك مثلاً : أن لا يوجد انسان مثلك فى القداسة ، فترد عليه وتقول : انا انسان خاطئ . يعنى الأربعة يكملوا وصية واحدة متكاملة .

وللأنبا موسى قول آخر : « إن دنّاً أنفسنا رضى الديان عنا » لأنه كصالح يفرح بتوبة الخاطئ ويرفع عنه وزر خطاياه .

نصائح القديس الأنبا اشعياء الاسقيطى عن الإدانه :

+ « **إن سمعت أحد يدين آخر ، فلا تستحى منه أو توافقه لئلا تغضب الله بل قل فى اتضاع : اغفر لى يا أخى لأنى أنا شقى وهذه الخطايا التى تذكرها أنا منغمس فيها ولست اطيق سماعها** » وهذا القول يوضح انك لم تدن وذلك حسن وكمان ان رأيت انسان بيدين لا تسمع له وتصمت ولكن باتضاع وبحكمة تقول له : يا فلان سامحنى لأن الخطايا اللى بتدين الأخ الغائب عليها انا لا أحتمل سماعها لأنى بأعمل نفس الخطايا . وواضح ان هذا القول له فائدتين : الأولى ان الانسان بقوله انه يعمل نفس الخطايا كده بيتواضع . والفائدة الثانية : انه بينبه غيره بطريقة لطيفة بأن لا يدين أحد .

+ « **لا تقبل ان تسمع ضعفات أخيك أو تلومه وإلا فأنت هالك لمجرد السماع** » . بمعنى واحد يقول فلان ده كذا .. وكذا . وأنا أقول لك لا تسمع هذا الكلام لأنه ممكن ان الشر يتسلل إلى قلبك وتحقد عليه أو تدينه فى قلبك ، طبعاً الإنسان اللى بيقدم توبه عن الخطايا لن يهلك ، لكن ممكن الخطية دى تبقى طبع فيه ويبقى باستمرار رصيده بينقص وفى الآخر

يهلك .

+ « **إذا أساء اليك أخ وجاء آخر وعاب فيه أمامك فأحفظ قلبك لئلا يتجدد فيه ذكر الشر الذى أساء به إليك** » . يعنى يجى أخ يذم فى الانسان اللى قبل كده غلط فيك ، فبالتالى أنت تتذكر الاساءة اللى كنت نسيتها ، ممايثير فيك خطية تذكار الشر الملبس الموت ، مثل ما نقول فى صلاة الصلح : « طهرنا من كل دنس ومن كل غش ومن كل رياء ومن كل فعل خبيث **ومن تذكار الشر الملبس الموت** » . يعنى انسان عمل لى شر ، أنا المفروض انسى الشر واسامحه وخلاص ، لكن لما واحد يجى يجدد ذكر هذا الموضوع يبقى ده هو تذكار الشر الملبس الموت لأنه بيثير الحقد فى القلب .

+ علشان كده بعدما ينتهى أبونا من صلاة الصلح . يرد الشماس ويقول : « قبلوا بعضكم بعضاً ... الخ » . علشان ميكنش فيه واحد فى قلبه حاجة من ناحية أى حد ، **لأنه إذا وجد واحد فى قلبه تذكار للشر فى القداس يبقى مدان وغير مستحق للتقدم للاسرار** ، ولازم يتقدم بقلب طاهر . ونلاحظ أن الشماس يقول قبلها : «صلوا من أجل السلام

الكامل »(بمعنى المصالحة والمحبة) والقبلة « الطاهرة الرسولية » . يعنى حسب وصايا الرسل ، وقبلة طاهرة يعنى قبلة لايوجد فيها شهوة ولاغش .

+ « **اذا إنشغلت عن خطاياك وقعت فى خطايا أخيك ، ومن لايدين أحد فقد استحق الفرح** » . ويقصد بالفرح هنا الفرح الروحى ، يعنى إن قلت إن فلان صالح وفلان شرير أخربت نفسك ، **حتى المديح يجب على الإنسان أن لا يمدح أى أحد لئلا يثير عليه الشياطين** - يعنى مش بس الذم وحش ، نفترض واحد غائب ، نقول فلان ده كويس وفيه كذا .. وكذا .. ، لما نقول عليه كده نثير عليه الشياطين لمحاربته . أو نكون مدحناه بنوع من التسرع فيعمل خطية من الضعف البشرى ، فنرجع ونقول : لا.. ده أنا كنت فاكره إنه كان كذا .. وكذا ، وهو أتاريه كذا .. وكذا .. علشان كده يجب على الواحد انه لا يتسرع لا فى الذم ولا فى المدح ، والقديس البابا كيرلس السادس له قول فى المديح يقول : « **لا تذم ولا تشكر غير بعد سنة وستة أشهر** » . يعنى لا تتسرع فى الحكم .

+ وفيه قول آخر يقول « **لا يوجد أفضل من أن يرجع الانسان بالملامة على نفسه فى كل أمر** » وهذا القول لأب رهبان تجمع نتريا التابعة لمحافظة البحيرة . وذلك أنه فى مرة ذهب الأب ثاؤفيلس البطريرك إلى نتريا وسأل هذا الأب قائلاً : قل لى أفضل أختبار طلعت به من الحياة فى البرية ؟ . فقال له : أعظم إختبار « **أن يدين الإنسان نفسه ويأتى عليها بالملامة فى كل شئ** » .

وده عكس اللى بيحصل منا . هذا الأب يقول ان أعظم حاجة عرفتها أن كل حاجة غلط تحصل يجب أن ألوم نفسى عليها ولا الوم غيرى بمعنى أن الواحد يقول فى قلبه أنا السبب ، أنا اللى قصرت ، أنا اللى غلطان (حتى لو كان غيره هو اللى غلطان) لأنى لو أنا كذا ، كان أخى لن يعمل كذا ..

القديس مرقس المصرى المتوحد

+ وكان الآباء المتوحدين فى ذاك الوقت ، كانوا متمسكين بالوحدة والإنعزال جداً . فكان يأتى إلى قلاية القديس مرقس ليقيم له القداس ثم يناوله وينصرف . فذهب إلى القديس مرقس شاب (وهذا الشاب كان طائش) فقال الشاب لأبونا

مرقس . يا أبونا مرقس قسيسك اللى بيعملك القداس فيه ريحة الخطية لا تجعله يقيم لك قداسات تانى .

+ فرد القديس مرقس وقال للشاب : أيها الولد ، جميع الناس يطردون الجيف (الطيور والحيوانات الميتة) والنجاسات والاوساخ خارج بيوتهم ، أما أنت فقد أدخلتها إلى (عندى) يعنى أنت بتحاول (أو الشيطان أستخدمك) تدخل خطية الادانة والحقد إلى قلبى .

+ وبعد كده جاء القس يصلى القداس كالعادة فى قلاية القديس مرقس فأبتدأت الافكار التى قيلت عن القسيس تحارب القديس مرقس . لكنه هو رفضها واستقبل القس بكل مودة وترحاب وكأنه لم يعرف شئ ، وتغلب على الفكر الشرير فأراه الله رؤيا وفى هذه الرؤية راى جب (بئر) وهذه البئر من ذهب (يعنى محاط بالذهب) وفيه دلو من ذهب وواحد بيطلع مياه بالدلو الذهب من البئر المحفورة فى الذهب . لكن الانسان اللى بيطلع المياه مريض بالجذام .

والرجل المجزوم ده بيطلع المياه من البئر الذهب ويضعها فى المكان المطلوب ، فلما تيقظ القديس من الرؤيا . جلس يتأملها

ما المقصود من هذه الرؤيا . فروح الله وضحها له فعرف إنه لو القس خاطئ سيكون مثل الرجل المجزوم ذلك لكنه بيمارس عمل مقدس مثل الذهب وبيطلع مياه . فهو يصلى ويناول الناس من جسد الرب ودمه وسواء هو سليم أو مجذوم لن يؤثر على المياه لأنه لا يلمس المياه . بل بيخرجها فقط . فهو وسيط والخطية اللى فيه تخصه هو فقط لكنها لا تؤثر فى البئر أو المياه ولا تلوثها .

+ هذه القصة تفيدنا فى الرد على الافكار الشريرة التى تهاجمنا من جهة الخدام أو الكهنة . حيث أن خطايا الخدام أو الكهنة لن تضرنا . هم فقط بيوصلونا للمسيح .

+ القديس باخوميوس وأقواله عن الادانه :

+ يقول : « **لا تحتقر أحداً ولا تدنه ولو رأيته ساقطاً فى الخطية لأن الدينونة تأتى من تعظم القلب ، والانسان المتضع يعتبر كل الناس أفضل منه ، فبأى حق تدين عبداً ليس لك . هو لمولاه (سيده) والرب قادر ان يقيمه** » . عبد وحش أو كويس هو لسيده أنت مالك .

+ « **مكروه قدام الله ذاك الذى يكرم نفسه ويرذل أخاه** » .

+ « **الذى يلوم نفسه فى كل شئ يجد رحمه أمام الله ، تشبه بالعشار لئلاتدان مع الفريس** » . وماذا عمل العشار ! دان نفسه والفريس برر نفسه رغم انه كان بيعمل أعمالاً حسنه . لكن الرب يسوع قال عن العشار أنه خرج مبرراً دون ذاك .

القديس برصنوفيوس وأقواله عن الادانه :

+ قال : « **إن اتضعت فالرب يطرد الشيطان عنك ، لذا يجب أن تلوم نفسك كل حين** » . طبعاً ملامة الذات تعتبر نوع من الاتضاع . والانسان المتضع عندما يلوم نفسه يطرد الشيطان عنه .

+ « أشرف أعمال الرهبنة هى أن يحتقر الانسان نفسه دائماً ويرد اللوم عليها » .

+ **ولما سؤل أب نتريا عن تحقير النفس ؟** أجاب : أن ترى كل الخليقة أحسن منك ، حتى البهائم أفضل منك وتعلم أنها

لن تدان ، وواحد يسأل : كيف تكون البهائم أحسن منى ؟ أقول لك : لأن ربنا لم يعط البهائم وصية وخالفتها فهى لن تعاقب – لكن الانسان خالف الوصية المعطاه له .

فى بستان الرهبان قصة :

+ راهبان كانا يعيشان متجاوران . وكان كل منهما يرى النعمة ظاهرة على أخيه . وفى أحد الأيام ذهب أحدهما إلى الكنيسة وفى الطريق رأى راهب يأكل وكان ذلك فى صباح يوم الجمعة . فقال له : يا أبونا النهارده يوم ايه ؟ فأجاب الراهب الذى رآه : النهارده يوم الجمعة . فقال له : أنا فاكرك ناسى . ولما أنت فاكر ان النهارده الجمعة ليه بتأكل فى الصبح . ثم تركه ومضى ولم يقل أكثر من ذلك . وفى اليوم التالى عندما قابله الراهب صديقه لم يرى النعمه كما كان يراها من قبل . فسأله : ماذا عملت أمس ؟ فقال له ابداً لم أعمل شئ . فرد الراهب : افتكر وأفحص ذاتك حسناً . وابتدأ يفكر ويسرد ماذا فعل وماذا قال حتى تذكر حادثة مقابلته للراهب وما قاله له .

+ فقال له الراهب : بسبب هذا القول . أنا لم أعد أرى

النعمة على وجهك . فأستيقظ ذلك الراهب كمن فى غفله وقال : أنا غلطان . أنا مالى يأكل الجمعة الصبح ولا السبت . أنا مالى ، وطلب من أخيه الراهب أن يتعب معه أسبوعين فى الصلاة والصوم ليقدم توبه عن هذه الخطية . وفعلاً بعد اسبوعين رجعت النعمة مرة أخرى لهذا الراهب . وهذه القصة توضح أن خطية الادانة بتحرم الإنسان من النعمة . كما يقول الرسول بطرس فى رسالته الاولى « **يقاوم الله المستكبرين أما المتضعين فيعطيهم نعمة** » [ابط ٥ : ٥]

وهناك قصة أخرى بالبستان

عن راهبان تكلما معاً فى حق راهب آخر لايحفظ الطهارة ، يعنى كان مغلوب من أنواع من خطية النجاسة ولما إنتهى الحديث وذهب كل منهما إلى قلايته . بكتهما روح الله وواحد منهم تعب قوى فى ضميره ولم يجد التعزيه اللى بيلاقيها فى القلايه كالمعتاد أو لم يجد النعمه اللى بتسهل له الصلاة والقانون الروحى ، وأصبح تعبان وضميره تعبه ومش عارف يعمل حاجه من القانون بتاعه ، فقال لنفسه آه يبقى

السبب فى كده هو الكلام الردئ اللى أتكلمته مع الراهب فلان عن أخونا ، ثم حاول يصلى تانى لكنه لم يحصل على سلامه ولا على راحته ، فقال لا يوجد حل غير أنى أذهب إلى أخى الراهب اللى أتكلمت معه ،

+ وفعلاً ذهب إليه وقال له : سامحنى عن الكلام اللى قلته لك فى حق أخونا . واعتبر الكلام اللى قلته لك كأن لم يكن . وأنا غلطان واعتبرنى لم أسمع أى شئ . فرد الراهب عليه : وأنا ايضا كمان غلطان واعتبرنى لم أقل شئ . وتأسفا عن الكلام الردئ الذى تكلما به وانصرفا إلى قلاليهما ورجعت اليهما الراحة والنعمة والعزاء كما كانت .

+ القديس يوحنا السينائى :

الذى كان مقيماً بمنطقة دير سانت كاترين (كانت قديماً تدعى دير طور سيناء) . لذلك دعى يوحنا السينائى وكان متوحداً منفرداً بعيداً فى قلايه . ففى أحد الأيام زاره راهب فسأله القديس عن أحوال الآباء والدير ؟ فأجابه : بخير ، ببركة صلواتك .

+ ثم سأله بخصوص راهب مغلوب من خطية معينه ومشهور بها وسمعته سيئة وقاله أبونا فلان أخباره ايه ؟

فأجاب الراهب : صدقنى يا أبى كما هو . لم يتغير بعد .

+ فلما سمع القديس يوحنا السينائى هذه الاجابة تنهد وقال « أُف » ولم يقل غيرها . وبعد ذلك حدث له دهشه يعنى خرج عن عقله وتاه شويه حيث رأى رؤيا ، وهى أن الرب يسوع مصلوب على الصليب والملائكة تسبح له واللص اليمين والشمال على جانبيه . وقال لما رأيت الملائكه ييسبحوا الرب المصلوب تقدمت لأسجد للرب . فالرب كلم أحد الملائكه بغضب وقال : « أبعدوا هذا عنى . لا يسجد لى ، لأنه إغتصب الدينونه منى » . فلما سمع ذلك أرتعب من الخوف وجاء الملاك وأبعده من المكان واثناء هربه وخروجه من الباب تعلق ثوبه بالباب ، فترك الثوب وخرج عرياناً من الخوف . وعندما أفاق من الدهش والرؤيا وفتح عينيه . وجد الراهب الذى كان يكلمه مازال موجوداً بجواره . فعرف أنه كان فى رؤيا . فقال للراهب الضيف : ما أردأ هذا اليوم علىّ . فقال الراهب الضيف : ليه يا أبونا . فأجابه القديس : لأنى عدمت

ستر الله الذى كان علىّ . فقال له الراهب الضيف يعنى ايه عدمت ستر الله الذى كان عليك ؟ فحكى له القديس الرؤيا وقال له : الثوب الذى فقدته فى الرؤيا هو ستر الله علىّ لأن الله كان ساتر على عرى . وبعد ذلك قضى ذلك القديس سبع سنوات يجاهد هائماً فى البرية (مع انه كان متوحد) بدموع كثيرة ويقول : يارب أغفر لى خطاياى لأنى أخذت الدينونة وانت وحدك الديان . واستمر على ذلك الحال حتى افتقده ربنا برحمته ورأى رؤيا ثانية فيها الرب يقول للملائكة : اعطوه ثوبه . وبعد أيام قلائل من تلك الرؤيا الثانية اراحه الرب من اتعابه وتنيح بسلام . وكان الرهبان يتذكروا هذه القصة ويرددوا قول القديس بطرس « **إذا كان الصديق بالجهد يخلص فالخاطئ والمنافق أين يظهران** » [ابط ٤ : ١٨] .

قصة أخرى ظريفه وحلوه عن قديس أسمه بيمن :

وهذا القديس كان أب رهبان وحكيم جداً فى الحياه الرهبانيه وكان مرشد للرهبان ، والقصة بتقول أن القديس بيمن كان ساكن فى مكان معين وبجواره كان ساكن أحد الرهبان ، وكان ملاحظ أنه متهاون فى حياته الروحية ، والقديس بيقول

أنه فى يوم رأيت أمرأة باتت عنده فى القلايه . وبالليل سمعت صوت يدل على أن المرأه بتولد وبتتمخض من ألآم الولادة ، وعرفت من الصوت أنها حالة ولادة وشعرت أنها ولدت ، فيقول لما جاء تلميذه وكان عنده جرة نبيذ [وأحب أعرفكم أنه فى ذلك الوقت طبعاً كان لايوجد أى مشروبات لا شاى ولا قهوة .

وكان المشروب الوحيد اللى كان الرهبان يشربوه هو النبيذ . وكان غير مصرح لهم بأكثر من ثلاث أقداح نبيذ ، وقدح النبيذ حجمه صغير فى حجم فنجان القهوة وكانوا بيشربوا النبيذ علشان البرد بالليل ... وكده] ، فكان القديس بيمن عنده جرة نبيذ فقال لتلميذه خذ جرة النبيذ وأعطها للراهب المجاور لنا لأنه هو فى حاجة إليها اليوم . فالتلميذ أطاع معلمه وأخذ جرة النبيذ وراح طرق على باب هذا الراهب ففتح له فقال له أبى بيسلم عليك وأمرنى أن أحضر اليك هذه الجره من النبيذ لأنه عرف أنك فى حاجة اليها اليوم ، فأجاب الراهب وقال له هو : أبونا بيمن قال لك كده .. وهل هو اللى أرسل معك النبيذ ؟ فقال له نعم ، فقال له أرجو أن تشكره على محبته ، وأخذ الراهب جرة النبيذ وخاطب نفسه وقال ... أنا

ساكن بجوار أبونا بيمن من فترة كبيرة ولم يرسل لى شئ ... ليه النهارده بالذات أرسل لى نبيذ ، يبقى لازم هو فهم الموضوع ، يبقى هو عرف أن المرأة ولدت وفى إحتياج للنبيذ علشان يقويها ، ومن ذلك الوقت تاب هذا الراهب وذهب إلى القديس بيمن وأعترف عنده وأخلى سبيل المرأة ، وبعد ذلك أصبح يجاهد ويهتم بخلاص نفسه وأخذ يتردد على القديس بيمن باستمرار يعترف عنده ويسترشد منه .

+ **ويجب على الإنسان مش بس لايدين المخطئ ولكن أيضاً يحسن إليه ويخدمه كما لو كان بيخدم قديس ويقدم له المحبة** ، لان وصية المحبة لا يوجد أى عائق يمنع أن نمارسها **حتى لو كان الانسان ألّلى بتقدم له المحبة إنسان خاطئ وسمعته سيئه . واجب أن تقدم له المحبة** لأن ذلك يعتبر فعل مقدس .

+ والقديس بيمن فى احدى المرات سأله تلميذه وقال له : لما بيحضر عندى فى القلأيه راهب سُمعته حسنة بأفرح به وأحسن اليه وأقدم كل ما يطلبه منى وأكثر مما يطلب . وأكون فرحان بوجوده معى ، ولكن لما يحضر عندى فى القلايه راهب

سمعته سيئه بأكون مش محتمله ومش قابله ، فأجابه القديس بيمن وقال : **أن الفعل الحسن اللى فعلته مع الراهب ذو السمعة الحسنة يجب أن تعمل ضعفه مع الراهب ذو السمعه السيئه لأنه مريض ويحتاج إلى علاج .**

القديس تيموثاوس المتوحد :

وللأسف رغم أنه متوحد ولكن كان لا يوجد عنده خبرة روحية ، وكان يوجد راهب صغير مغلوب من خطية معينة – فرئيس الدير ذهب لأبونا تيموثاوس المتوحد وقاله الراهب فلان بيعمل كذا ... وكذا ... وما رأى قدسك ؟ فقاله أطرده من الدير . ورئيس الدير سمع النصيحة ومضى من عنده ،

+ وبعدما أعطى أبونا تيموثاوس هذه النصيحة سمحت العناية الالهية بأنه يتحارب بنفس التجربة اللى كان واقع فيها الراهب الحديث فى الرهبنة ، لدرجة أنه كان مش قادر يحتمل التجربة أو يصبر عليها . وكاد يهلك من التجربة ويسقط فى الخطية .

+ وابتدأ يقدم مطانيات وتوبة ودموع ويقول يارب أغفر لى

أنا خاطئ ... ، فصوت الله قاله أعلم أن هذه التجربة اللى أتت عليك وأنت متعجب كيف أتت عليك وأنت شيخ ، لم تأتى إلا لأنك أشرت المشوره الرديئه على رئيس الدير بأن يطرد الراهب الصغير **ومن أجل أنك لم تكن رؤوف ورحيم بخطايا الشباب الصغير وقعت فى نفس خطاياهم .**

فى كيفية التحدث عن الآخر :

+ فى مره سؤل آب : **هل كل كلام أقوله عن الآخر يعتبر ادانه ؟** فأجابه لا ... لأنه ليس كل كلام تقوله عن الآخر يعتبر إدانه لكن إذا كان كلامك صادر عن إنفعال أو وجد قلب ، بمعنى وأنت بتتكلم عن شخص معين أن كان فى قلبك إنفعال أو أقل شعور بعدم المحبة فى قلبك نحو هذا الشخص الذى تتكلم عنه يبقى الكلام بتاعك إدانه .

+ أما إذا كنت بتتكلم عن شخص معين ولكن لايوجد فى قلبك أى أنفعال أو عدم محبة يبقى كلامك مش إدانه ، لأنه ممكن واحد بيقول معلومة معينه عن شخص آخر ولكن ليس بقصد إدانة هذا الشخص . لكن من الضرورى أن المخاطب تصل له هذه المعلومة ،

+ **واحد منكم يقول كيف ذلك ؟** أقول لك نفترض أن واحد منكم بيعترف عند أب الإعتراف بتاعه ، وفى الإعتراف المعترف بيقول لأبونا أن فلان بيعمل كذا ... وكذا ... ، هنا أب الإعتراف لازم ينصح أو يرشد إبنه فى الإعتراف بخصوص تعامله مع الأخ اللى بيشتكى منه . وهنا أيضاً لازم أب الاعتراف يبدأ يشرح له شخصية الأخ الثانى علشان المعترف لا يتعب منه ، وهنا نجد أن أب الإعتراف مضطر أن يقول لأبنه أن هذا الشخص طبعه كذا ... وكذا ... وأنت متأخذش عليه لأنه إنسان أصله كذا ... وكذا ... ، **وهنا أسأل سؤال هل أب الإعتراف فى هذا الموضوع لما بيتكلم على الأخ الثانى هل كلامه يعتبر إدانه ؟ ... لا .**

+ أو بفرض أنه يوجد واحد مشهور بخطيئة معينه ، والأب عايز ينبه إبنه لئلا يتعرض لإساءه أو ألم من هذا الأخ المشهور بهذه الخطية ، فيقول لأبنه فى الإعتراف خذ بالك إذا حصل كذا ... كذا ... من فلان لاتقل له غير كذا ... ، فهذا الكلام اللى بيقوله الآب لابنه لايعتبر إدانه . كقول القديس بولس الرسول فى رسالته إلى تلميذه تيموثاوس . « **اسكندر**

النحاس أظهر لى شروراً كثيره . ليجازه الرب حسب أعماله . فأحتفظ منه أنت أيضا لأنه قاوم أقوالنا جداً » [٢ تى ٤ : ١٤ – ١٥] . ففى كلام معلمنا بولس هل قصده إدانة أسكندر النحاس ! ... لا ... مش إدانه ، لكنه بينبه تلميذه تيموثاوس من أسكندر النحاس وبيقوله أنه قاوم الكرازه وقاوم الخدمة وأحترس منه حتى لايتكرر معك نفس الشئ .

+ لكن كيف أميز إذا كان كلامى إدانة أم لا ؟

أقول أن الذى يوضح ذلك لى هو الإنفعال والحركة القلبية . فإذا كنت بأشعر بأقل إنفعال أو أدنى إحساس بالبغضة – يعنى إنفعال أو غضب فى الكلام يبقى كلامى بغضة ، ومن الأفضل فى هذه الحالة عدم الكلام ، حتى إذا كان كلامى للنصح – وأقول لنفسى طالما يوجد داخلى إنفعال أغلق فمى أفضل .

+ واحد يسأل ويقول الرب بيقول « لاتدينوا لكى لا تدانوا » معنى كده أننا نرى الخطأ – وكل حاجه يكون فيها الخطأ . ولا أحد يصلح الخطأ ، وكده الاخطاء تزيد وتكثر ؟

+ فأجاب أحد الأباء على هذا السؤال وقال إن كنت أنت

متحقق من نفسك أن الخطية اللى أنت عاوز تعالجها متأكد أن الرب حررك منها أتكلم بشرط أن لا يكن كلامك فيه أى إنفعال أو مشاعر ردية ، يعنى بتتكلم بوجه خالص . بمعنى إذا وجد شخص بيعمل خطية معينة . مفروض تأخذه على إنفراد وتفهمه وتقوله إعمل كذا ... وكذا ... ، مثل ما قال الرب **« إن أخطأ إليك أخيك فعاتبه بينك وبينه »** (مت ١٨:١٥) بمعنى أنه ممكن تعاتب قريبك ولكن بينك وبينه ، **وهو (قريبك) إذا وجد فى كلامك له رنة المحبة حيتقبل كلامك ، كذلك نغمة كلامك له تكون فيها أتضاع ولايكون كلامك له بأنتهار ولاصوت مرتفع ولايشعر أنك متعالى عليه أو محبتك له ناقصه** . ويجب فى العتاب أن يسمع منك رنة المحبة وكلامك له يكون هادى .

والقديس مارأسحق السريانى يقول « كلمه والدموع فى عينيك » ، يعنى أنت صحيح بتنصحه لكن يجب ان يكون بأسلوب يجعله متيقن أنك بتحبه ومشفق عليه ولايوجد فى قلبك أى مشاعر ردية من جهته ولا أنفعال .

+ اما أذا كان ذلك غير متوفر عندك فأغلق فمك وأسكت

وقول لنفسك وأنا مالى – وأنا مين علشان أنصح غيرى . لما أنصح نفسى الأول .

+ والقديس موسى الأسود يقول « **الذى فى بيته ميت لايذهب ويبكى على ميت غيره** » . ويقصد بالميت هو نفسك الميته بالخطية ، بمعنى أنت تصلح غيرك وتسيب نفسك خسرانة .

الفضول والإدانة :

+ ويوجد شئ آخر بيوصل الإنسان إلى خطية الإدانة وهو « **الفضول** » ، والفضول يعنى أن الإنسان بيتدخل فيما لايعنيه يعنى مثلاواحد بيسأل صديقه ويقوله أنت بتعمل إيه يافلان ؟ يرد ويقول أنا باعمل كذا ... وكذا ... ، يرجع يقوله حد يعمل كده . وده وقته . وده واجب أنك تعمل كذا .

+ يعنى هذا الشخص لو لم يكن فضولى وغير متداخل فى أمور غيره كان ظل ساكت ولم يسأله .

+ كذلك فيه إنسان يرى الحاجة بتاعة صديقه . فيقلب فيها مع أن ذلك غلط ، كذلك مثلاً إنسان أرسل جواب فالشخص

اللى عنده فضول يقرأه ولما يقرأه الشيطان يقوله شايف الكلام اللى فى الجواب ... يبقى فلان (الذى أرسل الجواب) كذا ... .

+ وكل ذلك يعتبر فضول والفضول يقود إلى الإدانة – وربما ينتهى بالنميمه ، يعنى مش بس بيدين لكن يقول لغيره فلان بيعمل كذا ... كذا ... ، **وبذلك أشرك غيره فى الخطية ويبقى مشى بس هو عمل الخطية ولكن بالنميمة يشـرك الأخرين معه فى الخطية** . وهو يكون بذلك خادم للشيطان ، والشيطان يقول ده حبيبى . ده بيشتغل ويكسب لحسابى ، وهذا الشخص مش بس بيخطئ لكن علاوة على ذلك بيصيد نفوس للخطيئة .

+ علشان كده يجب على الإنسان أن لايسأل ولا يشوف ولايسمع مالا يعنيه ، وسوف أحكى قصة توضح ذلك ، وهى أنه فى مرة واحد راهب كان عند القديس بيمن وأثناء جلوسه سمع صوت ديك بيصيح فقال الراهب للقديس بيمن هو هنا يوجد فراخ (وطبعاً فى فكره قال الرهبان هنا بيأكلوا فراخ . وعلى فكره الرهبان زمان كان نسكهم شديد) فأجابه القديس

بيمن قائلاً « **لا تعطى أذنيك للشيطان** »

ولربنا المجد الدائم أمين

التذمر

من رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس الأصحاح العاشر بركاته علينا آمين :

« فلا تكونوا عبدة أوثان كما كان أناس منهم . كما هو مكتوب جلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب . ولانزن كما زنى أناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفاً . ولانجرب المسيح كما جرب أيضاً أناس منهم فأهلكتهم الحيات .

ولاتتذمروا كما تذمر أيضاً أناس منهم فأهلكهم المهلك . فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً وكتبت لإنذارنا نحن الذين أنتهت إلينا أواخر الدهور . إذاً من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط » . (١كو ١٠:٧-١٢)

+ بنعمة ربنا سوف أتكلم عن موضوع التذمر . وطبعاً **التذمر عكسه الشكر . وهذه الخطية ممكن تتسلل إلى الإنسان ويكررها من غير ما يشعر . ومن غير مايعرف أو يلاحظ أنه بيعمل خطية .**

فعلى سبيل المثال إنسان ساكن فى منزل ومعه فى نفس المنزل شخص تانى ، أو فى محيط عمله له زميل أو رئيس أو

مرؤوس . وهذا الشخص الثانى فيه صفة سيئة أوله طبع سئ أو عنده ضعف معين أو بيسئ التصرف ، وبيتكرر منه ذلك . فما موقفى أنا من هذا الشخص ؟ لأنى أنا غير متقبل هذا الخطأ اللى بيتكرر منه أو تلك الصفة السيئة اللى فيه – وأنا غير متجنى عليه لما بأقول أنه فيه هذه الصفة – لأنه بالحقيقة فيه هذه الصفة الرديئة .

+ أجاوبك وأقول أنه فعلاً هذا الشخص به هذه الصفة السيئة وبتتكرر منه ، ولكن هذه الصفة كأنها طبع فيه وباستمرار بتصدر منه وأنا طبعاً لا أستطيع أن أجعله يغير تلك الصفة أو ذلك الطبع الردئ اللى فيه ، وربما هذا التغيير يحتاج إلى وقت لأنه له جذور عميقه فى حياته وأسباب كثيرة ، لكن واجب منى أن أغير أنا نفسى . لان الإنسان يستطيع أن يغير نفسه ولكنه لايستطيع أن يغير الآخرين ، ولأنه من الاسهل على الإنسان أن يغير نفسه عن أن يغير الآخرين .

+ تعود فتقول لى أن ذلك الشخص ذو الطبع الردئ عندما يصدر عنه خطأ أو تصرف سئ فيكون رد فعلى عدم تقبلى لتصرفاته هذه . وأكون داخلياً متذمر وغير راضى عن الوضع

وغير متعزى ويبلغ بى الأمر أنى أعتقد أن ربنا ظالمنى علشان تركنى بمفردى أتعامل مع هذا الشخص (أو إذا كانوا أكثر من شخص) وأكون فى عدم سلام وعدم إرتياح ويكون هذا الأمر سبب ضيق دائم لى .

+ **أقول لك أن عدم تقبلك لهذا الشخص اللى بهذه الظروف يعتبر خطية التذمر** . كما أنك غير عارف أن دى خطية ومش فاهم أن موقفك ورد فعلك ده يعتبر خطية لأنك فاكر إنك مظلوم وبتقول أنا مظلوم وأنا لم أرتكب خطية لكن فلان بيظلمنى أو هؤلاء الأشخاص أنا متألم من سوء تصرفهم .

+ **وصحيح تصرفاتهم سيئة . لكن عدم تقبلك لهذه الظروف يعتبر تذمر ؟ وخطية التذمر عكسها الشكر . وخطية التذمر ضد الايمان وضد التسليم لمشيئة الله .**

+ واحد يقول ليه تلوم ربنا ، ربنا لم يقل لفلان يعاملنا بهذه المعامله السيئة وأنا مش بألوم ربنا أنا بألوم فلان .

+ لكن أقول لك من اللى تسبب فى إرتباطك بهذا الشخص سواء كان هذا الإرتباط إرتباط جسدى أو إرتباط فى العمل أو إرتباط بسبب الظروف . طبعاً ربنا هو اللى سمح بكده .

+ ترجع وتقول هو ربنا غير قادر أن يبعد هذا الرجل عنى أو ينقله إلى مكان آخر بعيد عنى أو ... ، كما أن وجود هذا الشخص فى حياتى أنا بلوم فيه ربنا سواء أخذت بالى (فى إختيار الشخص) أم لم أخذ بالى .

+ **يعنى ممكن الانسان يقول ليه يارب جعلتنى فى الظروف دى ، أو جعلتنى أشتغل مع الناس دول . أو ليه سمحت أن أرتبط بهذا الرجل ويكون هو شريك حياتى طول عمرى . ويضايقنى طول عمرى .**

+ **كل ذلك هو اللى وضح معنى الخطية لأنه فيه عدم شكر . فيه عدم تسليم . فيه عدم إيمان ... .**

قصة أولوجيوس ومثل فى عدم التذمر :

+ هذه القصة كانت فى حياة القديس أنطونيوس أب جميع الرهبان ، وهى أنه كان يوجد إنسان إسمه أولوجيوس وهذا الإسم معناه المبارك . وجاءت منها كلمة الإلوجية التى تعنى كلمة البركة وأولوجيوس ده كان إنسان فقير وبيعبد ربنا . وفى إحدى المرات ذهب إلى السوق فوجد فى السوق إنسان

مقعد ليس له يدين أو رجلين ، وقد يكون مولود من بطن أمه على هذا الحال أو حدث ذلك له نتيجة لحادث .

+ وهذا المقعد كان جالس على الأرض . طبعاً هذا النوع بيكون وضعه مؤلم ويائس . وممكن يكون حتى أقربائه متخلين عنه . لأنه بيكون من العسير خدمته .

+ وعندما رأى أولوجيوس هذا المقعد قال له سلام لك ... فاجاب المقعد وقال له السلام لك والنعمة . فقال له أولوجيوس إيه السبب اللى جعلك موجود هنا فى السوق . والذباب ملتف حولك ، وملاحظ وضعك كانك مهمل ولايوجد من يهتم بك .

+ فأجابه المقعد أن الانسان اللى فى وضعى وظروفى لاتقترب منه الناس بسبب حالتى هذه .

+ أما أولوجيوس لما رأى وسمع ذلك فكر فى نفسه وقال يارب أنا ممكن أخدم هذا الرجل وممكن أتكفل به وممكن أعتبره جزء منى علشان آخذ بركته بدلاً من أن يترك مهمل كده فى السوق وليس له إنسان يرعاه .

+ وأولوجيوس بعدما رفع قلبه لربنا بهذا الكلام أحس

بإرتياح لهذا الفكر ... وسأل المقعد إيه رأيك هل توافق أن آخذك وتعيش معى فى المنزل وأنا أتكفل بكل إحتياجاتك وغسيلك ، ونأكل معاً والفلوس اللى أرزق بها أصرفها على إحتياجاتك وإحتياجاتى بالتساوى .

- فأجابه المقعد وقال له يبقى ربنا يعوضك ويكثر خيرك . وأنا مش حلاقى حد مثلك .

+ فقال له أولوجيوس يعنى المعيشة اللى أنا أعيشها تعيشها أنت معى . فقاله وأنا أطول ، فقاله أولوجيوس يعنى متقلشى مثلا فى مره أن الأكل ده وحش أو المكان ده سئ يعنى حأعيشك ذى تمام .

- فأجاب المقعد وقال مش معقول أنا أتكلم كده وأنا أطول هذه العيشه .

+ فقال له أولوجيوس خلاص وأنا أتفقت . وربنا بينك وبينى أنك تعيش ذى ، وتسكن معى وأنا أخدمك ، فأجابه المقعد ربنا يعوضك فى الدنيا وفى الآخره .

+ وبعد ذلك أولوجيوس أخذ المقعد معه لمنزله وهناك غسله

ونظفه ولبسه ملابس جيده . واعتبره شريك له فى حياته وأنه هو نصيبه من قبل ربنا . وكان بيخدمه بكل قوته .

+ **وطبعاً كلنا يعرف أن عدو الخير عندما يرى إنسان سائر فى طريق ربنا وعايز يخلص وينال تطويب من التطويبات لازم يحاربه** ، والتطويبات التى ذكرها الرب يسوع فى أنجيل معلمنا متى (**طوبى للمساكين بالروح - طوبى للحزانى - طوبى للودعاء - طوبى للرحماء - طوبى للجياع والعطاش للبر - طوبى لأتقياء القلب - طوبى لصانعى السلام - طوبى للمضطهدين**) (مت٥:٣-١٢) وأى تطويبه الإنسان يصنعها ويكون هدفه أنه يعيش بها . وعندما يلاحظ عدو الخير ذلك يبدأ يحاربه علشان يصعب عليه طاعة الوصية وتنفيذها وحتى لايكمل الطريق الذى بدأه .

+ وبعد أيام وأسابيع وشهور وسنوات من خدمة أولوجيوس للمقعد إبتدأ عدو الخير يحاربه ، وبدأ الشيطان يثير المقعد بالتذمر .

- فمثلا لما يكون أولوجيوس فى شغله واتأخر لظروف خاصة بالشغل ورجع البيت متأخر . المقعد يكلمه بعنف ويقوله

أنت بتتأخر ليه وأنت مش عارف أنى قاعد لوحدى فى البيت ، وطبعاً أنت بتتجول فى البلد على راحتك وتاركنى لوحدى وأنت عارف أنى لا أقدر أن أتحرك من مكانى ولو شبر واحد .

+ فأجابه أولوجيوس وقال له أنا كنت فى شغلى . فرد المقعد وقال له يعنى علشان أنت فى شغلك أموت أنا هنا لوحدى ، كان مفروض تيجى من الشغل بدرى ، فقال له أولوجيوس حاضر إن شاء الله سأحضر بدرى واللى حصل اليوم خارج عن إرادتى لأنه حصل كذا ... وكذا ... .

+ مرة أخرى يعترض المقعد على نوعية الطعام ويقول لاولوجيوس : أنت كل يوم تحضر لى الصنف ده كل يوم ، هو مفيش طعام تانى غيره .

+ يجاوبه أولوجيوس ويقوله كل ده من خير ربنا ولازم نشكر ربنا . والمقعد يقوله نعم نشكر ربنا . لكن الناس اللى بتأكل كذا ... وكذا ، أفضل منا فى أيه .

+ وروح التذمر كانت بتحارب المقعد فمثلا يكون أولوجيوس راجع من السوق يسأله أنت راجع من فين ؟ يجاوبه أولوجيوس ويقوله أنا جاى من المكان الفلانى ، فيسأله المقعد

ويقوله أنت بعت بكذا ... واشتريت بكذا ... ومعك كام فلوس الآن ؟ يجاوبه أولوجيوس معى كذا ... ، يقوله أنت بتكذب على أنت بتخبى فلوس عنى ، يجاوبه أولوجيوس ياحبيبى أنا أخبى الفلوس ليه وأنا ليس لى أحد غيرك لا أب ولا أم ولا أولاد ، وليس لى أحد غير ربنا وانت .

+ واستمرت روح التذمر تحارب المقعد . ففى أحد المرات طلب من أولوجيوس بأن يشيله ويأخذه للسوق ، فقاله أولوجيوس حتعمل إيه فى السوق ؟ فأجابه حاتسلى هناك وأشوف الناس ، وأنت كل يوم بتخرج وأنا لا .

+ فأستجاب أولوجيوس لطلبه وشاله للسوق وأجلسه هناك ، وكان المقعد بالسوق أحياناً يتعرض لمضايقات ، مثلا الأطفال تضايقه أو الناس تهينه ، فيتذمر ويقول لأولوجيوس أنت تركتنى للأطفال تضايقنى ! يجاوبه أولوجيوس ويقوله ياحبيبى أنت اللى طلبت منى أحضرك للسوق وأنا لم أرغب فى كده ولكنك أنت صممت مع أنك كنت مستريح فى البيت ، فقال المقعد لأولوجيوس رجعنى للبيت تانى .

+ وهكذا روح التذمر كانت بتحارب المقعد وبدلاً من أن

يشكر الله على أنه أرسل له أولوجيوس الذى رحمه وأخذه عنده بالمنزل وكان بيخدمه لكنه كان بيتذمر .

+ وللأسف بعد ذلك إنتقلت روح التذمر إلى أولوجيوس نفسه ، والشيطان بدأ يحاربه هو أيضاً ، وأصبح أولوجيوس متألم من هذا المقعد ومتذمر منه ، وأصبحت خدمة المقعد ثقيله عليه ، وبدأ أولوجيوس يخاطب نفسه ويقول أنا إيه اللى مضطرنى لكده . أنا أرجعه للسوق تانى ، وأنا أتركه عندى فى المنزل ليه هو كان قريبى أنا غلطت أنى أخذته عندى فى المنزل ، أنا أرجعه للسوق تانى وأتركه هناك وأمشى .

+ ولكن أولوجيوس راجع نفسه وقال أنا عاهدت ربنا وقلت أنى أخلص بسببه ، كما أنى قلت للمقعد بينى وبينك ربنا ، وبكده يبقى أنا حأرجع فى النذر بتاعى .

+ وأفكركم بموسى النبى لما تذمرات شعب إسرائيل إزدادت عليه قال لربنا قل لى ماذا أنا فعلت حتى تقول لى هذا الشعب أحمله فى حضنك .

+ ويلاحظ فى القصة أن روح التذمر بدأت تتحرك فى أولوجيوس لأنه طبعاً لايوجد إنسان كامل ، لأنه ممكن المقعد

يتكلم مره مع أولوجيوس كلمة جافه فيرد عليه أولوجيوس بغضب أو بصوت مرتفع ، كما أن الشيطان جعل روح التذمر مثل الكره مره يجعلها عند المقعد ومره أخرى يرسلها لأولوجيوس والاثنين يفقدا سلامهم ، وكل واحد منهم تهاجمه الافكار الشريرة ويقول لنفسه أنا لازم أعمل كذا ... وكذا ... ، ودخلت الروح الشريرة بينهم والمقعد غير راغب فى أن يعيش مع أولوجيوس وأيضاً أولوجيوس غير محتمل أن المقعد يعيش معاه وكل منهم بتهاجمه الافكار ولكن هذه حرب من عدو الخير على كل منهم وهم غير مدركين لهذه الحرب .

+ ولما أزدادت الحرب على أولوجيوس قال أنا مش قادر أحتمل أكثر من كده ، أنا صحيح عاهدت ربنا أن أخلص بسببه لكنه هو الآن أصبح فى حاله غير محتمله ، وربنا لن يلومنى على كده . أنا آخده وأرجعه للسوق ذى ما كان قبل كده ، وهو عايز كده لانه متذمر على وغير راضى عنى وأنا غير راضى عنه .

+ ولكن ربنا من رحمته على أولوجيوس لكيما لايتبع هذه

الافكار الشريرة ويسير وراها ويفقد كل تعبه المقدس الذى تعبه مع المقعد فى السنوات السابقة ، ربنا ألهمه بفكره وهى أنه يجب أن لايقدم على أى عمل بدون أن يأخذ فيها مشوره ، كما يقول الكتاب « **الذين بلا مرشد يسقطون كأوراق الشجر** » ، لذلك قال فى نفسه لازم آخذ مشورة أب روحى فى هذا الأمر وأحكى له كل ما حدث وإذا أعطانى تصريح بأن أتخلى عنه ، أخذه وأرجعه للسوق .

+ وقال أولوجيوس فى نفسه أذهب للقديس الأنبا أنطونيوس أب الرهبان علشان أخذ مشورته .

+ ودير الأنبا أنطونيوس كان موجود فى قرية اسمها الميمون بالقرب من بنى سويف والقرية دى موجوده للآن ، وأولاد الأنبا أنطونيوس كانوا مقيمين فى هذا الدير بالقرب من النيل ، والأنبا أنطونيوس كان بيسكن منفرداً فى مغارة فى الجبل . وكان كل فترة يتردد على أولاده فى الدير حسب ما يوجهه روح ربنا ، فكان ينزل من الجبل علشان يتفقد أولاده الرهبان ويجلس معهم ويحضر معهم القداس ويتناول ، وكذلك كان يخدم الضيوف فأذا كان حضر للدير مرضى كان يصلى من

أجلهم أو إذا حضر للدير ناس غير الرهبان ومحتاجينه لأخذ مشورته أو أى شئ كان يجلس معهم ويخدمهم وبعد كده يرجع لمغارته فى الجبل .

+ وفى الدير كان يوجد أب راهب مسئول عن المضيفه وكان بيخدم الضيوف وإحتياجاتهم ، وكان الأنبا أنطونيوس لما يحضر من مغارته لافتقاد أولاده كان يسأل الأب المسئول عن المضيفه هل عندك ضيوف ، فيجاوبه نعم فكان يسأله هل هم من مصر أم من أورشليم ، وكان ذلك للغة بينهم . فإذا كانوا ناس روحانيين يقوا من أورشليم ، واذا كانوا ناس جسدانيين يبقوا من مصر يعنى ذى الناس اللى بيذهبوا للأديرة للفسحة مش لسبب روحى ، والأنبا أنطونيوس إذا عرف أن الناس من أورشليم يقابلهم ويجلس معهم ويسأل عن أهلهم ويعزيهم ويكلمهم بكلمة الله ويشوف إحتياجاتهم ، أما إذا عرف أنهم من مصر يوصى الراهب المسئول بأن يقدم لهم المائدة ويصرفهم بسلام ولايقابلهم .

+ فأولوجيوس قال للمقعد أنا غير قادر أن احتملك تانى حأحملك وآخذك لأبونا أنطونيوس الكبير وأبلغه بموضوعنا وهو

يحكم بين وبينك ، وأطلب منه أن يسمح لى بأن أرجعك للسوق ذى ما كنت خصوصاً أنت مش محتملنى ودائماً متذمر على وأنا كمان مش قادر أحتملك .

+ وفعلاً حمل أولوجيوس المقعد وذهب إلى الدير وعندما وصل إلى الدير سأل الرهبان وقال لهم : أبونا الكبير الأنبا أنطونيوس موجود ؟ قالوا له مش موجود . لكن أنتظر لأنه أوقات يحضر يوم السبت قبل الغروب ، فجلس أولوجيوس والمقعد فى المضيفة لغاية لما جاء القديس الأنبا أنطونيوس من المغارة بالجبل .

+ والقديس أنطونيوس عندما حضر سأل كالمعتاد الراهب المسئول عن الضيوف هل هم من مصر أم من أورشليم ، فلما عرف أنهم من أورشليم جلس معهم وكلمهم عن خلاص النفس ، وبعد ماكلمهم عن خلاص النفس ، وطبعاً أولوجيوس والمقعد جالسين مع الضيوف . وعلى الرغم من أنهم لم يعرفاه بأنفسهم وجدوا الأنبا أنطونيوس بينادى أولوجيوس أولوجيوس فلم يجيب أولوجيوس معتقداً أنه يوجد إنسان آخر فى الضيوف له نفس الاسم ، فما كان من الأنبا أنطونيوس أنه

شاور عليه وقال له أنت يا اسكندرانى ، فقال أولوجيوس فى نفسه أن القديس عارف إسمى وعارف بلدى كمان ، فأجابه وقال له نعم يا أبى .

+ فقال له القديس مش عاجبك المقعد ... مش عاجبك المقعد ، وعايز ترميه فى السوق ذى ماجبته ، طيب وأنت إذا رميته ربنا لن يتركه لكن أنت حتفقد خلاص نفسك ، وأنت ليه مش محتمله ! فين إحتمالك من إحتمال الشهداء ، وفين إحتمالك من إحتمال الرب يسوع الذى أحتمله عنك وعنا على الصليب ، وكيف تخلص وأنت مش محتمله ، مع أنك كنت قلت أنك حتحتمله من أجل خلاص نفسك ، وأنت إذا رميته فى السوق حتفقد خلاص نفسك .

+ وأولوجيوس كان بيسمع وهو مندهش ومتحير ومتعجب ومش قادر يفتح فمه لان روح الله قال كل اللى فى فكره للأنبا أنطونيوس ، والقديس قال لأولوجيوس الشيطان بيجربك وأنت مش فاهم أن دى تجربة من عدو الخير .

+ وبعد كده القديس شاور على المقعد وقال له أنت أعطيت للشيطان موضوع فيك . أنت طول عمرك متذمر ،

وأولوجيوس بيخدمك كان واجب أن تشكر ربنا وتشكره بدلاً من أن تتذمر عليه . ومره تقوله أنا محتاج كذا ... ومش عاجبنى كذا ... ، ومره تانيه تقوله خذنى للمكان الفلانى ، وهات الشئ الفلانى ... ، وأنت كيف طالب ملكوت السموات وطالب خلاص نفسك ومتذمر على اللى بيخدمك مجاناً .

+ ولما سمع المقعد تعجب جداً وأصبح مش قادر يتكلم ، فقالهم الأنبا أنطونيوس ربنا ينجيكم من الشرير والإنسان الذى بدأ عمل صالح يجب أن يكمله . وربنا ينجيكم من الشرير لأن النهاية قد أقتربت .

+ وبعد كده أخذ أولوجيوس المقعد ومشى ، وبعد ثلاثة أيام رحل أولوجيوس للسماء ، وبعد سبعه وثلاثين يوم إنتقل المقعد أيضاً إلى الملكوت فكانت صلاة الثالث للمقعد هى صلاة الأربعين لأولوجيوس .

+ أنظروا هنا إلى عدو الخير ، يعنى هم لو كانوا صبروا قليلاً كان أيام قليلة وربنا قبل جهادهم على أنه أكتمل .

وأحكى لكم قصة حدثت معى تعلمنا عدم التذمر :

+ فى إحدى المرات جاءت لى سيده وقالت لى تعالى عندنا علشان فلان مش محتمل حماته اللى ساكنه معه فى البيت ، طبعاً هى كانت إمرأة كبيرة فى السن وبحكم سنها الكبير خدمتها كانت صعبه . مثلاً فى الليل الأسرة تكون نايمه وهى بتكون مستيقظه وتنادى بصوت عالى ، وعايزه خدمه وتنظيف ومش عايز أوضح أكثر من كده .

+ وأنا ذهبت إلى البيت وصليت ورشمتهم بالزيت وكلمت هذا الرجل وقلت له يافلان صحيح أن الست الكبيرة لها بعض التصرفات لكن واجب علينا أن نحتمل ضعف الإنسان . ويعنى دى صلبان صغيرة ربنا أرسلها لينا علشان نخلص بها ، وواجب نحتمل بعض . والرسول بيقول « **احملوا أثقال بعض ، وهكذا تمموا ناموس المسيح** » .

+ وبعد الزيارة بأسابيع قليلة الأسرة إتصلت بى وأبلغتنى أن الست الكبيرة إنتقلت علشان أصلى عليها . وبسرعة تذكرت قصة أولوجيوس والمقعد الرذيل ، وتذكرت قول الانجيل « **ولاتتذمروا كما تذمر أيضاً أناس منهم فأهلكهم المهلك** » (١كو١٠: ١٠) .

+ فالإنسان الروحى ممكن يحتمل لكن فى وقت من الأوقات يضعف ويبدأ يتذمر وينسى أن « **المحبة تحتمل كل شئ . وتصدق كل شئ . وترجو كل شئ . وتصبر على كل شئ . المحبة لاتسقط أبداً** » (١كو١٣: ٧-٨) . **وينسى أن الشئ اللى بيتذمر عليه اذا نظر أليه نظره روحية كان يفرح لأنه سبب خلاص ليه وسبب أكليل ليه .**

وأحكى لكم قصة أخرى تعلمنا عدم التذمر :

كان يوجد راهب شيخ وطبعاً الشيخ بيكون جهده قليل فى العمل بحكم السن . وكان يوجد راهب شاب بيسرق من قلاية الراهب الشيخ . مما يضطر الشيخ أنه يزيد فى تعبه ويزيد فى عمل اليدين ويزيد فى سهره فى العمل ، وبالكاد يحصل على قوته لأن الراهب الشاب كان بيسرق عمل يديه .

+ ولما حضرت الوفاه للشيخ والرهبان كانوا مجتمعين حوله طلب الراهب الشيخ من الراهب الشاب أن يقترب منه فأخذ يديه وقبلهما وقال للرهبان اللى حوله أنا قبلت اليدين اللى بهما سأدخل ملكوت السموات ، ولما قال الكلام ده فارقت نفسه جسده .

+ وعندما يكون الانسان واضع فى فكره ان كل الاشياء بتعمل معاً للخير للذين يحبون الرب ، لايتذمر أبداً لا على رئيس متعب ولا على زميل . ولا على زوجة ولا على أخت . ولا على إنسان شتام . ولا يقول أن فلان بيتكلم على وبيضطهدنى أو بيظلمنى ، لأن كل ذلك بيتسبب فى خلاصى ويتسبب فى نوالى أكليل ، والكتاب بيقول « **بصبركم أقتنوا أنفسكم** » (لو ٢١ : ١٩) .

+ **فالتذمر بذره وضعها عدو الخير** ، والإنسان يجب أن لايتذمر بل يفرح وأن لاننسى أنه « **بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت السموات** » .

+ والإنسان الجاهل لما يمشى وراء الشيطان يقول .. (لا أصل إمرأتى دى مش هى نصيبى أنا حأطلقها) . كيف تقول أنها مش نصيبك أنت ناسى « **فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان** » (مر ١٠ - ٩) . وطالما هى نصيبك من الله يبقى نصيبك حلو ، ويكون نصيبك ده أحلى حاجة لأنه إختيار الله لك وهى اللى سوف تدخلك الملكوت .

والمجد لله دائماً أبدياً آمين

مديح للأنبا مكارى

في كنيسة الأبكار ... في مجمع الأطهار
قائم بكل وقار ... بنيوت آفا مكاري
تبعت سيدك ... وتركت أموالك
وكل أمجادك ... بنيوت آفا مكاري
كنت راهب ناسك ... وأسقفا زاهد
وخادم عابد ... بنيوت آفا مكاري
ساعدت المساكين ... ردت الضالين
بإرشادك الحكيم ... بنيوت آفا مكاري
كنت الخادم الأمين ... صادق في كل حين
فأستحققت فردوس النعيم ... بنيوت آفا مكاري
كنت مصباح منير ... في كنيسة القدير
فأقامك علي الكثير ... بنيوت آفا مكاري
يا قدير في أقوالك ... يامعلم في عظاتك
يا عظيم في أعمالك ... بنيوت آفا مكاري
بنيت كنائس عديدة ... في مدة وجيزة

بأمانة وغيرة | بنيوت آفا مكاري
طوباك يا قديس | يا حبرا نفيس
يا شهيد المسيح | بنيوت آفا مكاري
يا عجيب في أتضاعك | وقوة صلواتك
وزهدك في أصوامك | بنيوت آفا مكاري
عشت حياه زهيدة | في صلوات كثيرة
وطهارة سيرة | بنيوت آفا مكاري
يا قوى في إيمانك | يا عظيم في صلواتك
لا تنس أولادك | بنيوت آفا مكاري
علمتنا التسبيح | ورأينا فيك المسيح
فى وجهك المريح | بنيوت آفا مكاري
إشفع فى مذلتنا | وضعف طبيعتنا
فى مدة غربتنا | بنيوت آفا مكاري
تفسير أسمك فى أفواة | كل . المؤمنين
الكل يقولون يا اله | أنبا مكارى أعنا أجمعين

رجاء محبة

إلى محبى الأنبا مكارى . كل من له موقف أو تعليم أو معجزة مع المتنيح / الأنبا مكارى يمكنه الاتصال بنا فى :

٠٢/٤٣١٨٣٩١ ٠٢/٦٣٤٠٧١٠
٠١٢/٣٦٣٤٧١٨ ٠٢/٢٠٧٤٤٧٩
العنوان : ٢ش يلبغا – شيكولانى – شبرا

والرب يعوض تعب محبتكم

اسم الكتاب : الإدانة ... والتذمر
الإعداد والنشر : أبناء الأنبا مكارى
الطبعة : الأولى
رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٠٣٠٧
الغلاف : فوتوليثومينا ت ٢٠٤٨٨١٥
المطبعة : دار الجيل للطباعة ت ٥٩٠٤٣٤٣